مجلة جامعة

مجلة طلاب جامعة إدلب

العدد 3

مجلة طلاب جامعة إدلب / حزيران ٢٠١٨ - شوال ١٤٣٩ /

للتواصل والاستفسار : i.u.m@hibrpress.com

هكذا يموت الأبطال ...

أربعة عشر عاماً على
استشهاد صقر فلسطين
وأسدها .....

المرأة في الإسلام ....

قديما كان الناس ينظرون إلى المرأةِ
بمنظارٍ أسودٍ قاتم ...

ما الذَّكاءُ الاصطناعي ؟

تتميزُ العقولُ البشريَّةُ بقدرتِها
على التَّطورِ مع الوقتِ ، إذ
يُخلَقُ الطِّفلُ وهو غيرُ قادرٍ
على التَّصرُّفِ والتَّكلُّمِ ...

أهذا ثمن الحرِّيَّة ! رفقاً بهؤلاء..

سأكتبُ هذهِ الكلماتِ لعلَّها
تلامسُ أصحابَ الضَّمائرِ القاطنةِ
بخندقِ الموتِ..

سعيد زيدان

إن أبـرز مـا يميِّـزُ مرحلـةَ الشَّـباب هـو القـدرة علـى العطـاء اللامتناهـي ، ولعـلَّ أبـرزَه مـا يعطيـه الإنسـان مـن وقتـه وجهـده لخدمـة قضيـة أمَّتـه ، فقيمـة الإنسـان مرهونـةٌ بمـا يقدِّمـه لأمَّتـه ليصـل بهـا إلـى ذرا المجـد ، و ذلـك واضـحٌ بيـن إخوتنـا الشَّـباب مـن طـلَّاب الجامعـات وخاصَّـة طـلَّاب جامعـة إدلـب ، وإنِّـي لا أكاد أظـنُّ أنَّ طالبـاً مـن الطـلاب متخلِّـفٌ عـن إحـدى المؤسَّسـات التَّطوُّعيَّـة فـي كافَّـة القطاعـات غيـرَ منتظـرٍ مـن ذلـك جـزاءً ولا شـكوراً ، بـل هدفـه بنـاء بلـده الـذي دمَّرتـه آلـةُ الحـرب الغاشـمة ، وهـذا لا ينبـع إلا مـن شـبابٍ حـرٍّ مثقَّـفٍ مؤمـنٍ بقضيَّـة أمَّتـه وأهمِّية عمله في كل الميادين .

وإننـا قـد آثرنـا علـى أنفسـنا المضـيَّ قدمـاً فـي هـذا الطريـق علـى أن ننتظـر الغربـاء ليبنـوا بلدنـا بيـدٍ ويدمِّروها بالأخرى .

لذلـك فلنمـضِ علـى بركـة اللَّـه رافعيـن شـعاراً واحـداً ...

"لأنَّنا أحرار ....سنربِّي أحرار" .

المدير العام :

سعيد زيدان

المشرف العام :

أ.زكريا خليف

فريق المجلة :

عبدو عوض
عمار السماحي
خالد السعيد
رضوان أبو هايلة
عبد الرحمن شريف
قاسم خطيب
كريم طالب
مصطفى الجبار
أحمد حنيني

ندى اليوسف
لطيفة قصاص
عبير علي حسن
رؤى الزين
جنان بكور
آية سليم
أسماء متعب
وليدة العسي
منال حلاق

هذا العمل برعاية :

جامعة إدلب
Idleb University

مكتب الطلبة
STUDENT OFFICE

تصميم وإخراج :

M Baraa Obaed
Graphic designer

لإرسال كتاباتكم والاسفسار :

+963959615580 :

لمتابعة المجلة :

@l.u.m.h.p :

@idlebstudents :

الإفتتاحية

الفهرس

الإفتتاحية .. 01
كيف تحدد مكانتك ؟ 03
انغماسِيُّو قلمْ .. 05
الذكاء الإصطناعي .. 07
عملية جراحية .. 09
الذكرى الثالثة .. 11
المسيرةُ الخضراءُ.. 13
صرخةٌ دمشقيَّة .. 15

شباب الصمود ..
همم أهل العلم ..
كيف نصنع القادة ؟
حكاية وطن ..
عثرات لكنا نجوم ..
المرأة في الإسلام...
هكذا يموت الأبطال ..

شباب الصمود ...

يوسف بدوي

إن كنا نعيش الحياة مرةً واحدة ، فإنّنا بالتأكيد سنعيش الشباب مرة واحدة أيضاً ، لا أختلف معكم في أنّ بإمكان الشخص الذي جاوز السبعين من عمره أن تبقى روحه شابة ، وبالسعادة من عرف كيف يبقى شاباً ولا يشيخ !

وعلى ذكرِ السعادة فإنّي في هذه المقالة سأتكلم خصيصاً عن شباب عاشوا في زمانٍ ومكانٍ غير مناسبين لهم ، ودون تعيين يسرح شابٌ بخيالهِ هنا ، هو من أبناء هذا البلد المشؤوم بطغمة بشار وأدنابه الفَسَدةِ ، يسرح شابنا هذا في أرشيفِ للشباب الأوليين ، الذين عاشوا قبل عشرين سنة وربما أقل أو أكثر .

أو بالتحديد الذين عاشوا في الحقبة التي سبقت هذه الحرب الضروس ، يبحث في حياتهم ويستذكر كيف كانوا يعيشون ، وكيف كان يرى ذلك ويجهز نفسه لفترة شبابه التي ستأتي ، يتذكر كيف كانت قاعات الامتحان في الجامعات تغصُّ بمئات الطلاب ، وكيف كانت وسائل الدراسة حينئذٍ .

هو بالطبع – وكما نحن – لم يعش تلك الأوقات ، ولكنّه كان يجهز نفسه ليعيشها ، قبل أن يباغت حياته شبح الحرب والموت والتهجير .

لنترك ذلك الشاب في سرحانه ، ولنتفكر سويةً نحن معشر الشباب فيما آل إليه حالنا ، وما الاختلافات التي طرأت عليه ، وما المآسي التي غاصت بنا ، وغصنا بها حتى الأعناق .

إن أهم ما يجب أن نذكره هنا هي تلك الفترات الذهبية ، التي كنا سنعيشها في المرحلة الثانوية والتي حرمنا منها ، ربما أنا شخصياً قد عِشت القليل منها ، ولكنّها لم تكن كافية لإشباع الرغبة الذاتية من تلك المرحلة ، السنوات الثلاثة تلك (العاشر – الحادي عشر– و البكالوريا) ، هي كغيرها من مراحل الحياة المختلفة التي لن تحصل إلا مرة واحدة في حياتنا ، مرحلة لو عشناها كاملة لاستطعنا أن ندون منها كتاباً ألفيَّ الصفحات ، أو أن نؤرشف صورها في سعةٍ جيدة من الجيغابايت .

ولكنّ المجرمين في هذا البلد قد أفشلوا كل شيء جميل ، وهدموا كل صرحٍ للسعادة والذاكرة الجميلة ، حتى الثانوية التي أتكلم عنها هدموها بطائراتهم اللعينة ، كلُّ شيءٍ يَمُتُ للفرح بصلة هدموه .

أيُّ تغييرٍ أحدثته تلك العصبة القبيحة على هذا الجيل ، على تلك الورود التي ذبلت قبل أن تتفتح تيجانها وبراعمها .

فكم من شبابنا الآن قد سلبت الحرب منهم أغلى ما يملكون ، فهذا الذي خسر والده في بداية الثورة وترعرع يتيماً ، و ذاك الذي خسر أمّه نتيجة قصف الطائرات ، و رآها بعينيه وفُرُق الدّفاع المدني تنتشلها من تحت الأنقاض .

وذاك الذي خسر أخاه بطلقةٍ طائشة أثناء رجوعهم من المدرسة ، تلك الطلقة فَرّقت أيديهم المتمسكة ببعضها للمرة الأخيرة ، ولكن قلوبهم لم تفترق ، حتى وإن نأت أجسادهم .

عداكم عن الذي فقد خطيبته أو فقدت خطيبها ، أو الذي فقد رفيق دربه وزميل مقعد دراسته في الإعدادية ، أو حتى الذي فقد عائلته بأكملها .

والآن بعد أن قرأتم تلك الحالات التي حصلت وتحصل في هذا البلد ، قد يتراود إلى أذهانكم البؤس والشقاء على الفور .

ولكن بعكس المتوقع فإنّ هذا الجيل قد أثبت إصراره على المضي في هذه الحياة ، فكم من أولئك الأشخاص الذين عانوا قد وضعوا معاناتهم خلف ظهورهم ، وشدوا إزرهم ، وعزموا أمرهم ، واستجمعوا قوتهم ، ومضوا يجتازون تلك العثرات الوعرة والشائكة .

جامعات المحرر اليوم تغصُّ بالطلاب الذين قرروا إكمال دراستهم رغم سوء الأحوال ، رغم ما تعرضوا له من معاناة وآلام وصدمات عصفت بهذا البلد على مرِّ سبع سنوات .

غير أنّ إيمانهم باللّه كان أكبر من أي شيء ، وثقتهم بقدراتهم تغلبت على محاولات الأشرار أن يحطموا مستقبلهم ومستقبل هذا البلد .

أتذكّر الآن مقولة كنت قد قرأتها كثيراً على مدى السنوات الأخيرة الماضية ، حيث يصف الشباب حالهم ويقولون :

« نحن جيلٌ قد شاب شعره قبل أن تنمو لحيته ، نحن جيلٌ قد حضر جنازات رفاقه قبل أن يحضر زفافهم ».

بصفتي أحد شباب هذا البلد وأحد الذين عانوا هنا ، فإنّي أستشعر معنى تلك الكلمات بشدة ، بل وغالباً عندما أقرأها تنتابني القشعريرة ، فهي صحيحة مئة بالمئة .

والآن و بلسانِ حالهم يقولون : إنَّهم قومٌ قد عزموا أمرهم ، فإما أن ينهضوا بهذا البلد إلى القمة ، وإما أن يموتوا دون ذلك ، والمجد للشهداء ، وسلامٌ لهذا البلد العظيم .

كيف تحدد مكانتك في المجتمع ؟

أسماء متعب

طريقة تفكير الإنسان هي التي تحدِّد مكانته في المجتمع ، وأسلوبه في التَّعامل مع الآخرين يحدِّد مقدار طاقاته المبذولة .

في الماضي كنت دائماً أرى أنَّ توفيق الإنسان مرتبطٌ بنوعيَّة العلاقة مع اللَّه عزَّ وجلَّ كوننا نعيش في مجتمع شرقيٍّ مسلم قيَّدته العادات والتَّقاليد ، ونسي أوامر الإسلام التي حرَّرته من كلِّ تعقيدات وأفكار الرُّوح البشريَّة .

قد أصفه بالجاهل إلى حد ما ، جميعنا نعلم أن المال والرِّزق والأولاد والصِّحة والحظ والكثير من هموم الدُّنيا تمكَّنت من قلب الإنسان وهيمنت على أفكاره حتى اعتقدَ الإنسانُ أنه خُلق لأجل المستقبل ولأجل العمل له ، يجمع المال لأجل المستقبل ويدرس لأجل المستقبل ويتزوج وينجب الأولاد لأجل المستقبل لكن المستقبل ماهو إلا كذبة أنستنا أهميَّة وجودنا ، أنستنا العمل لأجل نهاية أعظم !

قد يخالفني أحدكم برأيي هذا ، كنت في الماضي أحزن عندما أدرس ولا أجد ماكنت أتمنى ، أو عندما أبادل النَّاس الخير ولا أجد منهم إلا الشرَّ ، واليوم أمتلك خبرة جيدة وحصَّلتُ بعض الشَّهادات ولم أُوَفَّق حتى الآن بأي عمل ، أصلِّي وأصوم وأقوم الليل لأجل هذا كان تفكيري محدوداً !

قيام الليل قد يساعدني في تحقيق ما أريد لكنَّه أعظم فهو حبل صلة أساسي لعلاقتي مع اللَّه كي أبقى على تواصل دائم معه سبحانه وتعالى ، السَّيِّء في علاقتنا مع اللَّه أننا نصلِّي لأجل أمر ما وعندما تصيبنا الخيبة نظنُّ جهلاً منَّا أنَّ اللَّه لم يتقبَّل هذا العمل وأنَّني عبدٌ مذموم وأنِّي وحيد .

هموم الإنسان أربعة أشدُّها تأثيراً عليه هي راحته الداخليَّة راحة نفسه حيث لا المال يجدي حينها ولا الأولاد في وقتها يكونون مصدراً وسبباً لشعورنا بها قد يكون الحزن أو ربما تعبير الحزن ليس بالوصف الدَّقيق بل هو شعور استغناء تام عن كلِّ الحياة بملذَّاتها أو مصاعبها جمالها وبشاعتها . تريد سبباً أعمق لوجودك ؟

المال ليس سبباً كافياً لأُخلَقَ من أجل أن أجمعه ولا حتى السُّلطة والنُّفوذ الكبير الواسع .

قد تكون جرَّبتَ الملذات وفقدتها فشعرتَ بعدم الثَّبات وأنَّ لا شيء يدوم ، وقد تكون قد جرَّبتَ الملذات حتى آخر قطرة فلم تجد فيها قيمة لك وكأن قيمة الإنسان ليست عند الانسان فجميعنا بشرٌ سواسية ماحصل عليه إنسان أنا قادر على أن أناله لكن القيمة التي يجب أن نسعى للحصول عليها هي منزلتك عند ربِّك ، أن تنال رضا اللَّه والشعور بالطمأنينة المنبعثة إلينا منه بطريقة مجهولة للآدمي .

قد ضمن اللَّه – سبحانه – الرِّزق للإنسان وضمن له الحياة وجعلها تحت قدميه ، لكنَّ السَّعادة وأقصد بالسَّعادة هنا شعور بالسَّلام الدَّاخلي لا همّ ولاحزن وهذا مايجب على الإنسان البحث عنه وبذل جهد وسهر طويل وعمل نهار لكي يشعر به أن يبحث عن اللَّه ليس حوله بل في قلبه أن يشعر بالرَّحمة الإلهية .

قد يقول أحدكم وهو ينعتني بالجنون مثلاً :

ألم ترَ الغرب وهم أغنى وأذكى منا بكثير ويتميَّزون عنَّا بكثير من الأمور وهم لا علاقة لهم باللَّه ولا أي عمل صالح يقرِّبهم إليه ؟!

هم لا يعلمون بوجوده أصلاً ولا يؤمنون !

لكنهم يبذلون كل شيء وحصلوا نوعاً ما على الحياة ، ما يعني أنَّ الإنسان يمتلك ما يكفيه من طاقات ليحصل على الحياة ، لكن اللَّه أكرمنا وأنعم علينا بالإسلام وضمن لنا مانحتاجه ، فقط علينا أن نسعى لأجل الآخرة .

معدَّلات الانتحار العالية لديهم هل سببها عدم وجود رغيف خبز !

لا بل الأمر أعمق من معدة خاوية ، بل هي النَّفس التي لم تجد أي سبب لوجودها .

إسلامنا أعظم من أن يُربط بالذَّهب والفضة والنُّفوذ والسُّلطة أعظم من أن يربط الإنسان وجوده بالمادة لونك أبيض أم أسود ، قوي أم ضعيف ، غني أو فقير ، صاحب شهرة ونفوذ أم لا أحد يدري بك .

مايجدي حقاً عند اللَّه هو تفكيرك به هل تخشاه ؟

هل تفعل شيئاً لأجل لقائه ؟

هل تبحث عنه ؟

قد يؤتيك اللَّه كل شيء على هذه الأرض إلا قيمتك عنده أنت من تصنعها بعملك .

هممُ أهل العلم ..

بنان البكور

لمَّا كان العلمُ أشرفَ النِّعم ، وأعلى المراتب والمنازل ، ولمَّا كان ميراثَ الأنبياء ، وكان الطريق الموصل إلى الجنَّة فلا بدَّ أن يكون تحصيله بمجهودٍ عظيم وتضحية ثمينة ، كيف لا والمكارمُ منوطةٌ بالمكاره والسَّعادة لا تُنال إلا على جسر من التَّعب .

وقد قال تعالى :

(قال له موسى هل أتَّبعك على أن تعلِّمني مما عُلِّمت رُشداً ¤ قال إنَّك لن تستطيع معي صبراً ¤ وكيف تصبر على مالم تُحِط به خبراً)

فالآية دالَّةٌ على أنَّ طلب العلم يستلزم الصَّبر والتَّحمُّل وصحبةَ العلماء .

وقد روى أبو هريرة رضي اللَّه عنه عن النَّبي صلَّى اللَّه عليه وسلَّم قوله :

[ألا إنَّ سلعة اللَّه غالية ، ألا إنَّ سلعة اللَّه الجنَّة] .

والحديث عن سير العلماء في صبرهم وتحمُّلهم المشاقَّ في طلب العلم يطول كثيراً إلا أنَّني سأسرد منها ما يفي بالغرض لنستقي العبرة ونجعلهم قدوةً لنا وسلوةً وحافزاً على الاجتهاد والبذل .

وفي ذلك يقول الإمام أبو حنيفة النُّعمان رحمه اللَّه :

الحديثُ عن العلماء ومحاسنهم أحبُّ إليَّ من كثيرٍ من الفقه ، لأنَّها آداب القوم وأخلاقهم.

و ذكر ابن كثير في (البداية والنِّهاية) :

(وقد كان البخاري يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه ، فيُوقد السِّراج ويكتب الفائدة تمرُّ بخاطره ، ثمَّ يُطفئ سراجه ، ثمَّ يقوم مرَّة أخرى وأخرى ، حتى كان يتعدَّد منه ذلك قريباً من عشرين مرَّة) (14 /528)

وقال الإمام البخاري :

(صنَّفتُ كتابي الصَّحيح لستٍّ عشرة سنة خرَّجته من ستمائة ألف حديث وجعلتُه حجَّةً بيني وبين اللَّه تعالى) .

انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (14/ 2)

وذكر الخطيب البغداديُّ في كتابه " الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع" قال سعيد بن المسيِّب رحمه اللَّه :

(إن كنتُ لأغيبُ الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد) .(226/ 2)

من كتاب : حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني .

قال ابن شهاب الزُّهري :

(مكثتُ خمساً وأربعين سنة أختلف بين الشَّام والحجاز فما وجدتُ حديثاً أستطرفه)

فكان رحمه اللَّه لا يبالي بما يقطع من الأميال والفراسخ طلباً للعلم .

وقد سئل الإمام أحمد رحمه اللَّه : إلى متى تستمر في طلب العلم ؟

قال : (مع المحبرة إلى المقبرة)

وقد أفضى بمالك بن أنس طلب العلم إلى أن نقضَ سقفَ بيته فباع خشبه .

انظر تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي (13/ 2) .

وكان داود الطَّائي رحمه اللَّه : (يشرب الفتيت ولا يأكل الخبز ، فقيل له في ذلك ، فقال : بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية) .

المجالسة وجواهر العلم / ابو بكر الدينوري (347/ 1)

وقال بن عيينة :

سمعت شعبة يقول :

(من طلب الحديث أفلس ، بعت طست أمي بسبعة دنانير) سير أعلام النبلاء/ الذهبي (220/ 7)

قال الإمام ابن الجوزي رحمه اللَّه : (تأمَّلتُ عجباً وهو أنَّ كلَّ شيء نفيس خطير يطول طريقه ويكثرالتَّعب في تحصيله ، فإنَّ العلم لما كان أشرف الأشياء لم يحصل إلا بالتَّعب والسَّهر والتَّكرار ، وهجر اللذات والرَّاحة) .صيد الخاطر / ابن الجوزي

وقد أنشدَ الزمخشري :

سهري لتنقيح العلوم ألذُّ لي

من وصل غانيةٍ وطيب عناقِ

وتمايلي طرباً لحلِّ عويصةٍ

أشهى وأحلى من مُدامة ساقِ

وصريرُ أقلامي على أوراقها

أحلى من الدَّوكاة والعشَّاقِ

وألذُّ من نقر الفتاة لدُفِّها

نقري لأُلقي الرملَ عن أوراقي

يا من يحاول بالأماني رُتبتي

كم بين مستفل وآخر راقي

أأبيتُ سهرانَ الدُّجى وتبيته

نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي

فلنتعظ بهذه الهمم العاليه ولنبك على تقصيرنا ودنو همتنا ولنستدرك ما فرط من أمرنا بالجد والعمل ومداومة الدَّرس والنَّظر فالعلم لا يُنال براحة الجسد .

انغماسِيُّو قلمْ ..

عبير علي حسن

– عشرُ سنتيمترات طُولاً من الورق المقوَّى ، ومثلُها عرضاً ، هي البطاقة الجامعية التي تحصُل عليها من جامعات المحرَّر السوري ، ذات القيمة المعنوية العُظمى ، أكثر من كونها ورقةُ الإثبات أو وثيقة الانتساب للجامعة ، والتي كابدنا للحصول عليها وبذلنا ما بذلناه في سبيلها .

تحدياتٌ كبيرة منذ البداية وقفت في طريقنا وواجهناها ، تمثلت في انعدام الأمن وانتشار الخوف والذعر بسبب القصف الغاشم ، وحالات الخطف والاعتقالات التعسفية المُباغتة ، والتهجير القسري داخلاً وخارجاً ، والفقر الذي حل في كلِّ عزيز ، وغياب الداعم الماديّ عن مجال التعليم .

الشيء الوحيد الذي كُنا نملكه فقط هو الأمل!

والذي عجز تحالف الكون بأسره علينا أن ينتشلَه من نفوسنا .

الأمل يتحول إلى عمل ... وها هو نبأ افتتاح جامعات المحرر قد أطرب قلوبنا و أشبع تطلُّعاتنا ، وبعد فترة وجيزة نكون قد دخلنا عامنا الرابع ، مع أن شيئاً قطُّ لم يتغير !

لا القصف ، ولا التهجير ، ولا الفقر ، كلٌّ كما كان ، ربما أصبحوا رفاقاً لنا لكنهم حتماً رفاق سوء .

هذا ما جعل أصحاب النفوس الضعيفة تنجرُّ خلفهم أو تتذرَّعُ بهم لتبرير التحاقها بجامعات النظام .

لمَ لا ؟!

أمنٌ وأمان ، واستقرار ، وتكاليف ليست بالمرهقة ، على حدِّ قول من ذهبوا ، وأهم من ذلك الاعتراف الرسمي بالشهادات الصادرة عنهم ، محلياً و دولياً .

الصورة تبدو للمتأملين كما لو أنها «جنة ونار» لن أحددَ من هي الجنة و من تكون النار ، سأذكُرُ فقط أنَّ الجنة حُفَّتْ بالمكاره ، وأنَّ النار محفوفةٌ بالشهوات .

لكنْ ماذا عن فرضية أننا على صواب محض ، و من ذهب ليدرسَ في جامعات النظام على خطأ محض ؟!

بالتأكيد هي فرضية محققة الإثبات وبرهانها لا يعتمد على إيماننا وكفرهم .

فلا الإيمان ينحصر في قوم ولا الكفر في غيرهم ، كل ماهنالك أننا على تباينُ في الإدراك ، أرادوا عَرَضَ الحياة الدنيا وما لهم في الآخرة من خَلاق ، و أردنا الحياة الدنيا والآخرة .

المقارنة بيننا وبينهم تبوءُ بالفشل في كل مرة ، مُذ كنا نحن ضِعافاً إلى أن أصبح صدى نجاحاتنا يدوي هنا و هناك ، إلى أن أخذت الدول تعترف بشهاداتنا ، الواحدة تلوَ الأخرى ، إلى أن دخلت جامعاتنا التصنيف العالمي للجامعات المتقدمة .

المقارنة بين مانفعله كأحرار وأصحاب قضية ، ومايفعلونه كعبيد شهادات و أصحاب دنيا ، جريمة فادحة !

لم يَذُقْ أحدٌ منهم ما ذُقناهُ من قهر وخوف !

لم يجربوا الجلوس في قاعات المحاضرات والمفخخات تهدد أمنهم ! ،لم يجربوا تقديمَ امتحاناتهم والطيران يشق السماء من فوقهم !

في كل يوم نذهب فيه إلى الجامعة نحن نعرض أنفسنا للخطر ، نضع في حساباتنا احتمالية أن لا نعود إلى بيوتنا مجدداً .

لا أحد يمكنه تخيُّل ما تكِنُه نفوسنا من صدق وطهر .

أنّى لهم أن يكونوا مثلنا إذن ؟!

نحن على قلب رجل واحد وكأننا متفقون على خدمة الناس والأهل .

في مناطقنا المحررة لا نكترث بالاعتراف ولا بالتصنيف ، المهم أننا نحظى بالاعتراف المحلي و شهاداتنا معمولٌ بها لدينا ، فلنفخر بذلك ، فلنسعَدْ أننا انغماسيُّو قلم ، نقدم على العلم إقدام المغاوير ، وإن أتى الاعتراف بجهودنا تلك إنما يكون زيادة خير لنا ، نستطيع العيش بها وبدونها ..والتصنيف إنما كان لجهود الطلاب العظيمة و ليس للحجر ، و لا للصروح الجامعية ، فالحجر موجود منذ زمن ، لكنه يوماً من الأيام لم يدخل تصنيفاً عالمياً إلى أن جاءهُ جبابرة العلم –نحن– وبكل فخر .

كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرة ..

عبدو عوض

إنَّ مشيئة اللَّه بخلقنا تقتضي أن نفكر بخلق اللَّه ، وأن نسيرَ وفق المنهج الرباني الذي تسوقنا إليه الفطرة السليمة .

لكن سرعان ما تتشوه هذه الفطرة التّي فطرنا اللَّه سبحانه عليها ، إمَّا بفعل العوامل المحيطة أو بفعل إغفال العقل .

فبالنسبةِ للعواملِ المحيطة هو ما يجاوره الإنسانُ ويمرُ به من عوامل كالرفقة والأهل والتعليم والمجتمع ....الخ

وقد كان هذا واضحاً في الحديث الشريف المذكور عن الفطرة ، فقد ذكر الإمام البخاري رحمه اللَّه في صحيحه عن أبي هريرة رضيّ اللَّه عنه قال :

"قال صلى اللَّه عليه وسلم :

كلُّ مولودٍ يولدُ على الفطرة فأبواه يُهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه "....

أمّا خلل الفطرة التي تنتجُ عن إغفالِ العقل هو التصرفات المأساوية التي يقوم بها بعض المختلين أخلاقياً المشوهين فكرياً ، يظنون بذلك أنَّهم قد أحسنوا الصنعَ وأدوا الواجبَ وهم بذلك يكونونَ قد أدوا رسالةَ غيرهم وكانوا أجندةَ هوى الآخرين!

وهنا يكمن دور المصلحين و المثقفين في توعية وضع المجتمع والنهوض بالفكر وتصحيح مساره ، فبدل أن يكونَ الإنسانَ تبعاً لهواه أو لأيِّ أجندة يصبح مالكاً لعقله مماشياً لفكره ملازماً للصواب ، وإنّ أبرزَ أسباب الثّاني هو المالُ القادمُ من فئاتٍ مختلفةٍ لشراءِ عقولِ هؤلاء المختلين الغافلين .

وهنا يجب أن نوجه نداء إلى شباب الأمة وشباب جامعتنا ، بألا نكونَ لعبةً لأيدي خفية تسعى إلى التأثير السلبي على عقولنا .

فإعمال عقلنا يجنبنا الكثيرَ من سوءِ الظنِ والخلافاتِ .

فلنعرف مع من نعمل لكي لا نتوه ، فالمثلُ القائل : ((الصاحب ساحب)) لم يقل عبثاً أبداً .

كيف نصنع القادة..؟

لطيفة قصاص

يروى أنَّ أحَدَ الحكماءِ سألَ ولدَهُ وقد توسَّمَ به خيراً ، ماذا تتمنَّى أن تصبحَ في المستقبل يابنيَّ؟
أجابَ الغلامُ : أتمنى أن أصبحَ قائداً شجاعاً ، أذودُ عن حمى وطني ، وأدافعُ عن أمَّتي .
سألَ الحكيمُ ثانيةً : وأيُّ رجلٍ تحبُّ أن تكونَ مثله؟
فقال : أنتَ يا أبي .
أطرقَ الحكيمُ قليلاً ، وقالَ : لا يا ولدي إنَّ ما تتمنَّاهُ عظيمٌ ، ولذلك ينبغي عليكَ أنْ تتطلَّعَ إلى من هوَ أعظمُ من أبيكَ ، فخالدُ بن الوليد ، وعليٌّ بن أبي طالب لم يقتدوا بآبائهم ، بل كان قدوتهم أعظمُ البشرِ محمَّدٌ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّم ، فكانوا قادةً بحقٍّ ، وما أحوجنا اليومَ إلى الاقتداءِ بسيرةِ هؤلاءِ العظماء لنحقِّقَ آمالَ وأهدافَ أمتنا التي تحوَّلَتْ إلى مجرَّدِ أحلام .
منذُ أصبحَ الغربُ مثَلَنا الأعلى ، وعكفنا على تقليدِهِ حين أصبحنا نقضي معظمَ أوقاتنا بمشاهدةِ المسلسلات، ومتابعةِ الدَّردشات، والإعجابِ بالفنَّانينَ والمطربات ومنذُ أن انتشرت الهواتفُ الذَّكية كسرطانٍ خبيثٍ بأيدي أطفالنا، وسمحنا لهم بمشاهدةِ ما يروقُ لهم دونَ رقابةٍ أو محاسبةٍ ، لتتمكَّنَ الأم من متابعةِ أعمالها اليومية دونَ أن تدركَ أنَّها تدمِّر مصيرَ أمَّة.
ثمَّ تسألُ بغباء لماذا أصبح أبنائي فاشلين؟؟؟!
ونحنُ بدورنا نتساءلُ، أينَ أنتِ أيَّتها القدوةُ من أبنائك؟
هل قرأتِ عليهم من القرآنِ الكريم شيئاً ؟
هل خصصتِ جائزةً لمن حفظ من آيات المولى لترغِّبيهم وتحثِّيهم؟
هل رويتِ لهم قصصَ الأنبياءِ والصَّحابةِ، وما فيها من عِبَرٍ وأمثلةٍ رائعةٍ للصَّبر والنِّضال؟
هل حدَّثتهم عن قادةِ الأمَّةِ العظماء ، الذين فتحوا مشارق الأرض ومغاربها، وسادوا العالمَ ليتَّخذوهم قدوةً ؟
هل أخبرتهم بتاريخ أمَّتهم المشرّف؟
وهل ؟ وهل ؟وهل ؟.
فعليك أن تعلمي أيَّتُها الأمُ أنَّكِ خنساءُ الأمة ، ودوركِ لايقتصرُ على الولادة وإعدادُ الطَّعام وتنظيفُ الملابس ، بل أنتِ القائدةُ وأنتِ المربِّيةُ وأنتِ المدرِّسةُ، ولم يُقل عبثاً الجنَّةُ تحتَ أقدامِ الأمهات.
وأنتَ أيُّهَا الأبُ أنتَ المثلُ والقدوةُ للأبناء، ودورك لا يقتصرُ على العملِ وتحصيلُ المال، بل عليكَ أنْ توجِّه أبناءك وتُساعدُهم، ليكونوا أفراداً فاعلينَ، يساهمونَ في بناءِ المجتمع.

وعلى هذا نرى أنَّنا نحنُ من نصنعُ القادةَ، وحريٌّ بكلِ بيتٍ أن يكونَ مدرسةً لتخريج جيلٍ واعدٍ يغسلُ عارَ سنواتِ العبوديَّة، ويعيدُ للأمةِ ماضيها المشرِّق.

ما أسوأ العيش لولا فسحة الأمل..

محمد خطاب

أحياناً ينتابك شعور عميق بخيبات الأمل ، وتشعر بالحزن الذي يجتاح جوارحك ، لتتوالى الهزائم والانكسارات، فتخرج من مصيبة لتستقبل أخرى ، تظنُّ أنَّ كلَّ واحدة منها خطٌّ رُسِمَ في لوحة حياتك المستقبليَّة ، وكأنَّها قد لُوِّنَت بألوانٍ خشبيَّة باردة ! تترقَّبُ المستقبل بحذر ، وأحياناً تسترجعُ ذكريات الماضي البهيج ، فتشتدُّ الحسرة على انقضائها ..فتتمنَّى من صدى قلبك الحزين أن يطرق مسامع الأذهان ... ثمَّ يناديك صوت في ذاتك المؤمنة (اللَّه هو الذي كتب قصَّة حياتك، فتأدَّب في روايتها) ، وتأدَّب في إطلاق الأحكام على صلبها وعناصرها ، ولا تقل : أفٍّ !
بل قل : حسبي اللَّه ونعم الوكيل ولا تقل : إنما أوتيته على علم وقوَّة عندي ،
بل قل : هذا من فضل ربي ، يؤتيه من يشاء ، وقد يأتيك الشَّيطان في أحيانٍ أخرى ليجعلَ منك إنساناً ضعيفاً على مصائب الدَّهر (ابتلاءات اللَّه) ، ليأتي أحدهم كالأستاذ أو الصَّديق فيوقظك من سُباتك العميق ويذكرك : (إنَّ عوض اللَّه إذا حلَّ ، أنساك كلَّ ما فقدت). أحبَّتي من أراد بلوغ الشَّمس لا يركن في الوادي ، بل يصعد إلى قمم الجبال ويطارد سناها ، صبرٌ على ابتلاء اللَّه ، وترقُّبٌ لجميل عطاياه ، فما أسوأ العيش لولا فسحة الأمل (أملٌ بذاتك ، وبطاقاتك ، ويسبقها أملٌ باللَّه عز وجل).
اللهم أبدلنا خيراً مما تركناه في سبيلك.

ما الذَّكاءُ الاصطناعي ؟

أية سليم

يسعى الذَّكاءُ الاصطناعي لفهم سلوكِ وعملِ الذكاءِ الإنسانيِّ وتوفير هذه الصِّفات البشريَّةِ في الآلات وتطويرها لتصبحَ قادرةً على القيامِ بمعظمِ الأعمال التي تتقنُها البشر .

تتميزُ العقولُ البشريَّةُ بقدرتها على التَّطور مع الوقتِ ، إذ يُخلَقُ الطِّفلُ وهو غيرُ قادر على التَّصرُّف والتَّكلُّم ومع الوقت ينمو دماغُه ، وتعلِّمُه التجاربُ كيفيةَ التَّأقلم مع محيطِه ، إذ يعملُ مُصنِّعو الرُّوبوتات على تعزيز هذا التَّعلُّم في الرُّوبوت المتطوِّرِ وجعلِه يكتسبُ القدرةَ على التَّعايش مع البشرِ والتَّصرُّف مثلَهم وأداءِ المهامِّ الكثيرةِ المُكلَّفِ بها.

صُنِّفَ الذَّكاءُ الاصطناعيُّ على أنَّه نوعين :

1_الذَّكاءُ الاصطناعيُّ الضعيفُ (weak AI)

وهو محدودٌ الوظائفِ كالإيميل والحواسيب والآلات الحاسبة...إلخ وهي موجَّهةٌ من البشرِ .

2_الذَّكاءُ الاصطناعيُّ القويِ (strong AI)

أجهزة متطوِّرة تمتلك قدراتٍ مشابهةٍ لقدراتِ البشرِ كالرُّوبوتات الحديثةِ وهي ذاتيَّةُ التَّحكُّم ولا تحتاجُ إلى تدخُّلٍ بشريٍّ كامل ، كما في الرُّوبوتِ الذكيِّ (صوفيا).

عملت شركةُ هانسون روبوتيكس في هونغ كونغ على تصميم روبوتٍ يشابهُ بكلِّ تفاصيلِه البشرَ ، والذي أحدثَ ثورةً في تكنولوجيا العصرِ الحاليِّ إذ تمتلك "صوفيا" القدرة على التَّعبيرِ الوجهيِّ وتفسيرِ المشاعرِ والتَّعرُّفِ على الوجوهِ وإجراءِ محاوراتٍ ومناظراتٍ معها .

وتحدَّثت قائلةً بأنَّها فخورةٌ بخطوتِها التَّاريخيَّةِ هذه بعدَ منحِها الجنسيَّةَ السُّعوديَّةَ لتكونَ أوَّلَ روبوتٍ حاصلٍ على جنسيَّةٍ في التَّاريخ

ورغمَ كلِّ الوظائفِ التي ستقدِّمُها فهي قد تسبِّبُ مشكلاتٍ لهذا العالم .

ما المشكلاتُ التي قد يسببها الذَّكاءُ الاصطناعيُّ ؟

إنَّ التَّطوُّرَ السَّريعَ للرُّوبوتِ سيتيحُ له معَ الوقتِ أن يغزوَ العالمَ ويدمِّرَ الجنسَ البشريَّ ويصبحَ قادراً على التَّحكُّم بنفسِهِ وبالبشر ، والذي قد زادَ على كونِهِ صُنِعَ لجعلِ العالمِ أفضلَ ، ممَّا سيجعلُه يطغى . ولا سيَّما أنَّه معزَّزٌ ببعضِ الأسحلةِ الفتَّاكةِ وهي قد تؤدي البشريةَ .

وعبَّرَ إيلون ماسك مؤسسُ شركةِ تسلا أنَّ الذَّكاءَ الاصطناعيَّ مخيفٌ ولا يجبُ معاملتَه بتلكَ اللطافةِ أبداً .

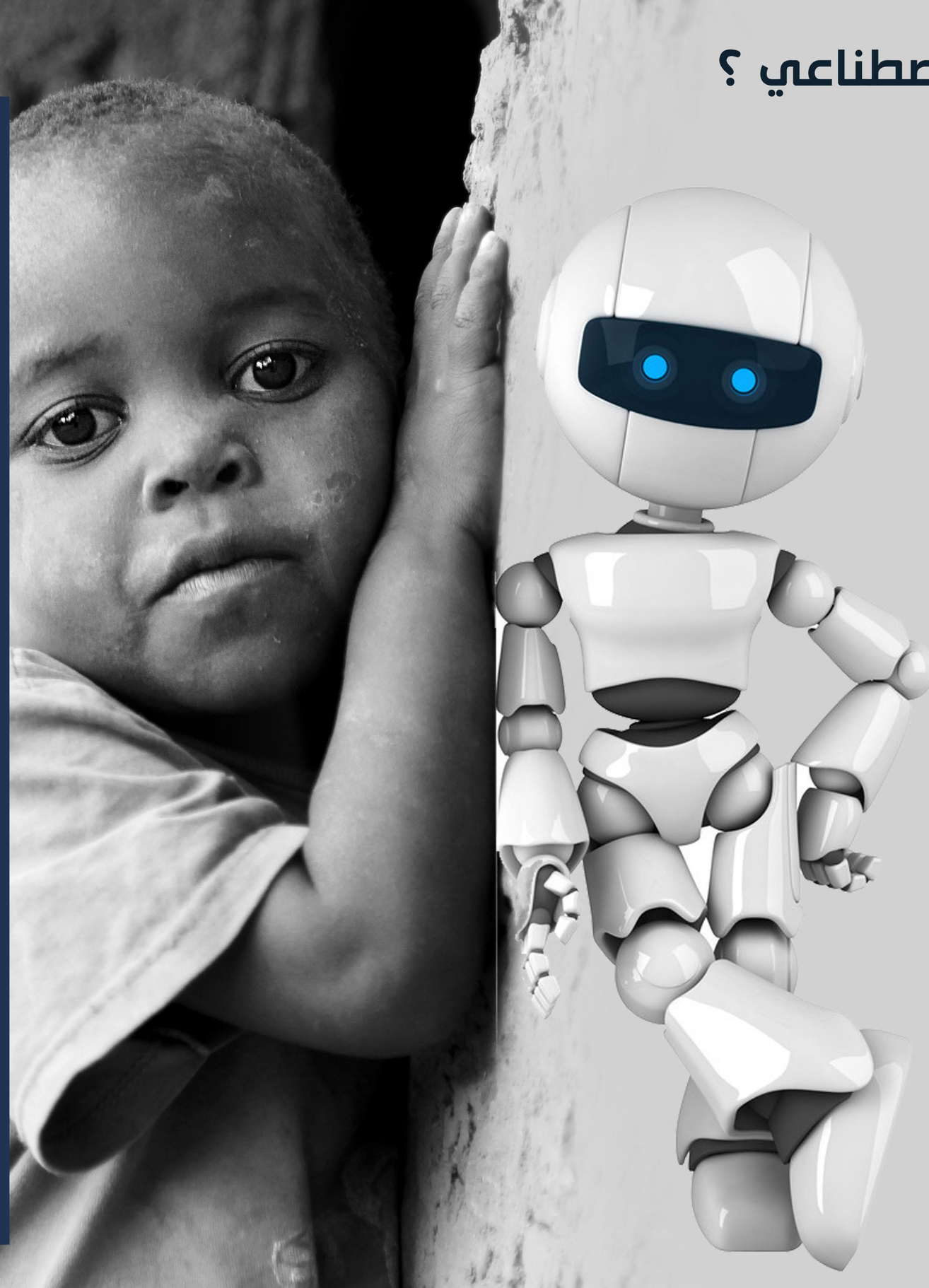

أهذا ثمن الحرِّيَّة ! رفقاً بهؤلاء..

عبد الرحمن حلاق

سأكتبُ هذهِ الكلماتِ لعلَّها تلامسُ أصحابَ الضَّمائرِ القاطنةِ بخندقِ الموتِ .. لعلّ مشاعرهم الميتةَ تستفيقُ على هولِ الصدمةِ ...

هنالك أطفالٌ جياعٌ ، أمعاؤهم خاويةٌ من الطعام ، نسوةٌ يفترشنَ الطرقاتِ بحثاً عن مأوىً لأجسادهنّ الطاهرة ، و أخرياتٌ يتنقّلنَ ما بينَ السَّقائفِ الحديديَّةِ و البناياتِ المهجورةِ للكشفِ عن جحرٍ يقيهنّ من صقيعِ الشِّتاءِ ، الآلافُ من الفقراءِ تحوّلوا من إنسانٍ إلى بقايا إنسانٍ ، ربما يبدو الموتُ أرحمُ لهم ، بيوتهم تهادتْ على الأرضِ ، جدرانها المحشوّةُ بالإسمنتِ نخرتها سيولُ الرَّصاصِ ، سياراتهم مزّقتها الشَّظايا الحادَّة ، خرجوا من تحتِ أكوامِ الأنقاضِ و الدِّماءُ ترسو محياهم ، وجوههم أنهكها الخوفُ ، و أيديهم شقَّقتها قطعُ الزُّجاجِ المتناثرة، ما عمّروه في سنينَ يُهدمُ في لحظاتٍ ...

أخذتُ بالتمعّنِ مليّاً في المنظر ، كاد يستحيلُ عليّ أن أجدَ معانٍ دقيقة لوصفه .. دفعوا ثمنَ حبِّهم للوطن ..

أهذا جزاء الإحسان ؟

صراخهم على مرمى آذان القادةِ ، أرواحهم تعتصرُ آلماً ، وصدى نحيبهم قضمَ شريانَ قلبي...

رجلٌ عجوزٌ عمرهُ يتجاوزُ السَّبعينَ عاماً يحملُ حقيبةً جرداءَ على ظهرِهِ المنهكِ ، تحتوي كسرةَ خبزٍ يابسٍ ، و دلّةً من الماء ذو ملوحةٍ شديدةٍ حصلَ عليهِ من جوفِ الأرضِ ، تارةً يستخدمهُ للوضوء ، و تارةً أخرى يروي به ظمأ عطشه ، و كيسٌ من التمرِ ذو متانةٍ حادَّة ، تفاصيله العابسةُ تقطنُ أعلى يسارِ وجههِ ، تجاعيدُ خده تلوحُ حول فمه المزرقّ من التعب ، ضحكتهُ الغليظةُ ، بدأت بالاختفاء ، عيناهُ الحمراوتان ذبلت من البكاء ، ثم لم يتبقَّ سوى بضعةِ بقعٍ شفّافةٍ من السُّرور ، حتماً ستزول تدريجياً و ينطفئُ نورها المشعّ...

رفقاً بهؤلاءِ ، فإنّ القدرَ عبثَ بأحوالهم ، بعثرَ حياتهم ، و سرقَ أحلامهم..

حكاية وطن ...

شيماء رضا مسلم

زارنا ضيفٌ في الصباحِ الباكرِ طرقَ البابِ وألقى السلام ، طلب الإذن فسمحتُ له بالدخول ، انتابني شعورٌ بأنِّه إنسانٌ طيبٌ ربما يريد شيئاً من والدي لأنَّ والدي كان مديرَ أكبرِ مدرسة في قريتنا ، جلس على الكرسي وبدأ يتأمل لوحةً عليها صورة القدس على جدار الغرفة ، وفجأةً التفت اليَّ وسألني :

ما اسمك يا ابنتي ؟

كم عمرك؟

هل تدرسين؟

ارتبكت قليلاً ... شعرت بالخوف لكنني لم أفكر كثيراً وقلتُ له اسمي وطن ، وأنا في التاسعة عشرة من عمري ، وأدرس اللغة الفرنسية في جامعة بيروتَ ، شعرت بحزن يملأ قلبه لكنّه لم ينطق بأيِّ كلمةٍ ، بل اكتفى بالصمت وعاد ينظر إلى اللوحة مجدداً ، استجمعت قوتي وسألته من أنت يا عم ؟!

لم تخبرني ماذا تريد؟

نظر إليَّ بعينين ملؤهما الحزن ورسمَ ابتسامةً خفيفةً على وجهه وقال :

أنا صديقُ والدك هل والدكِ موجود؟

أم عليَّ انتظاره؟

لم أهتمَّ كثيراً للموضوع ولم أفهم ما الذي جعله حزيناً ، ذهبت وأخبرت والدي بقدومه ، وبعد أن دخل والدي إلى الغرفة سمعت صوتَ بكاءٍ يخرج منها ياإلهي ماذا يجري ؟!

هذا صوتُ أبي ركضتُ دون وعي وفتحت البابَ فوجدتهم يبكون ، نظرتُ إليهما باستغراب قال أبي والدموع تسيل على خديه وتبلل لحيته :

هل تعلمين من هذا يا وطن؟ أجبت باضطراب لا يا أبي ، شعرت أنهم يعرفون بعضهم ولكن لماذا يبكون؟!

أيقظني صوتُ أبي من شرودي وقال :

هذا صديقي ياوطن ، لم أرهُ منذ خمسين عاماً ظننت أنه استشهد ، عندما خرجت من فلسطين تركت له رسالةً أخبره عن وجهتي ولم أعرف عنه شيئاً بعدها .

نظرت بدهشة وقلت :

خمسون سنة؟!!!!

قال الرجل بصوتٍ باكٍ :

نعم يا عزيزتي منذ اغتصب الطغاةُ وطننا.

جلس أبي والرجل وبدأ كلّ منهما يخبر صاحبه عما حصل معه في تلك السنوات الطويلة وجلست أنا استمع إلى حديثهم وأراقب عيونَهم المملوءة بالسعادةِ الممزوجةِ بالحزنِ .

وبعد سماعي لمعظم حديثهم اكتشفت أنَّهما كانا أصدقاء في المدرسة لكن والدي سافر مع عائلته ولم يتمكن من وداعه لكنه ترك رسالةً يخبره فيها بأنَّه سيترك فلسطينَ ويذهب إلى بيروتَ ، لكن الرجل لم يتسلَّم الرسالة وبقي يبحث عن والدي كل تلك السنوات !!!

شعرت بشعور غريب..أُصبتُ بالدهشة!

يا إلهي من أين هذا الرجل؟

هل جاء من عالم آخر؟

أمازال مثل هؤلاءً موجودين حتى الآن ؟!

كنت أظن أنَّهم تحولوا إلى أسطورة !

تعجبت من وفائه تعجبت من طيب قلبه!!

أحسست أن الدنيا مازالت بخير ، وعلمت يقيناً لماذا فلسطين موجودة حتى الآن ، علمت لماذا اسمي وطن ، إذا كان الإخلاص للصداقة بهذا الحجم فما بالنا بالإخلاص للوطن !!

ما أعظمك يا وطني حين أنجبتَ هؤلاء !

أنت الجمالُ الرائعُ المزروعُ في قلوبهم ، أبناؤك يشبهونَ الملائكة بنقائهم ، اطمئن لن تموت قضيتك وهؤلاء يحملون رايتها وإنْ كانت الجولة الآن للباطل فللحقِ جولات لاحقة .

جانب من عملية جراحية قمت بها ...

وليدة العبسي

القلب يختلج ، الأنفاس تتقطع ، الدم يتدفق ، العيون مسمرة. إنَّها لحظات الانتظار ، إنَّها لحظات الهدوء والسكينة الّتي تسبق العاصفة وأيُّ عاصفة وأيُّ انتظار .

إنَّه الاحتضار !

ومشيت إلى القدر الّذي سعيت له بنفسي شهوراً علَّه يكون نهاية لمأساتي .

وسرت خلف المنادي ، بل يده في يدي وفي اليد الأخرى قلبي ، آهاتي وذكرياتي .

كنت أردد يارب ، يارب ، يااللَّه .

دخلتُ سردابَ الألم ، ومنه إلى زنزانةٍ تضجُ بالصخب تضجُ بالحياةِ ، صعدت إلى المقصلة مقصلة الموت والحياة

كان الكل في لهو ومرح يتسامرون وكانوا مقنعين كأنَّهم إلى حفلةٍ تنكريةٍ مدعوين .

وعرفت أنِّي كبش الفداء الّذي عنهُ يتحدثون ورأيت الأنظار ترنو إليَّ ومازالت عيناي تقلب الوجوه والدم يتدفق رويداً رويدا .

كانوا يتلمسون الحملَ الوديعَ والقلب الكسير والدم المتدفق وبعد قيلٍ وقال وضحكٍ وجدٍّ وخوف اتخذوا القرار وفُرضَ الحصار ولاذ قلبي بالفرار .

وبدأت تلك العملية الّتي لطالما خفتُ وتجرعتُ مرارة الشعور بأنِّي سأفقدُ الحياة أثناءها ، نعم بدأت الحماماتُ تتراقصُ فوق رأسي ولم أعد أشعرُ بشيءٍ سوى أنّني جلست أتسامر مع ملائكةِ الرحمةِ ريثما تنتهي تلك الأدوات الحادة من النهش بجسدي .

مرت ساعاتٌ طوال وشعرت بيدٍ حنونةٍ تقول :

حمداً للَّه على سلامة جرحك ، وتنهد القلب من جديد وعرفت أنَّه عاد من فراره وعاد للحياة ونطقتِ الشفاهُ ترانيمَ الشكرِ والامتنان للَّه والحمد على لطفه ، ورأيت ملائكة الرحمة بثيابهم السندسية الخضر تبتسم مهنئةً بالسلامة ، وراح لساني المثقل بالعذاب والألم يردد الحمدللَّه ، الحمدللَّه ، الحمدللَّه .

بالعزيمة تفنى الهزيمة ..

رنين الأحمد

أحياناً كثيرةً نجدُ نفوسنا تائهةً في ظلماتِ الحياةِ ، بعضنا يبحثُ عن فسحةِ نورٍ ينجو بها من غياهبِ الظلماتِ ، ويستمرُ بالبحثِ وإن تكرر الفشل .

وبعضنا الآخر يحاول مرةً تلو الأخرى إلى أن يصل إلى مرحلة اليأس فيخضعَ للواقع دون محاولةِ تغييره . فقط يحاولُ التأقلم معه ويكملُ حياتَهُ في الظلماتِ .

فالإنسانُ يمرُّ في بعضِ الأحيانِ في فتراتٍ من الشتاتِ والضياعِ قد تصلُ به إلى مرحلةِ اللامبالاةِ في كلِّ شيءٍ ، سببُ ذلكَ هو الفشلُ في تحقيقِ حلمٍ أو هدفٍ ما .

فالإنسانُ الضعيفُ يحيدُ عن طريقِ السيرِ والعملِ ويتملكهُ اليأسُ ، أما القويّ الذي لم نجد كلمةَ الفشلِ في قاموسهِ ، فإن خابَ مرةً يحوِّلُ هذه الخيبة إلى طاقةٍ يدَّخرُها في المحاولة الثانيةِ مكملاً السيرَ على طريقِ مستقبلهِ حاملاً في جعبتهِ الأملَ الذي يقودُهُ إلى النجاحِ.

فبالأملِ نحيا ويقيننا باللَّهِ يَشحنُ الهممَ ، ولن نسمحَ لتقلباتِ الدهرِ مهما كانت سيئةً بتحطيمِ أحلامنا ، فالحلمُ هو أمنيةٌ تمناها قلبكَ وحوَّلتَ حياتَك إلى السعي والجدِ للوصولِ إليها .

أما عندما ينعدمُ وجودُ الحلمِ والهدفِ يسيطرُ الخمولُ على حياة الإنسان .

سنحلمُ ...ونسعى ...وننجحُ

وإن فشلنا فهاءُ الهزيمةِ عندَ العظماءِ عينٌ.

فلنسير على خطاهم ونحمل راياتهم وننهض بأمتنا بالإرادةِ والعملِ والثقةِ باللَّهِ والتوكلِ عليه، فالثقةُ باللَّهِ هي أزكى أمل. والتوكلُ عليه أوفى عملٍ .

ولانبقى مجردَ دمى متحركةً يسيطرُ الخمولُ عليها، ليس لديها سوى عينٌ تنظرُ ولا ترى وأذنٌ تسمعُ ولا تعي .

يجبُ أن نرى ونعي وندرك و نعمل ونبدأُ بالتغييرِ ، وتقويمِ كلِّ مافسد ، ثمَّ سنحصدُ ثمارَ جهودنا .

فبالعزيمةِ والإيمانِ المطلقِ و بقدرتنا تنكسرُ حواجزُ الخوفِ التي تبردُ الهممَ .

نجومٌ كانت .. لكنها عثرات ..

نور شيحان

عندما تختار لنفسك طريقا تسير فيه ، قد تجده أحيانا يصب في مفترق طرق، لا في طريق واحد، وسرعان ما تصبح حيرانا في أمرك
أي الطرق سأسلكها أنا ؟!
تختار أحلاها وأيسرها وتتابع المسير، ولكن سرعان ما تبدو أمامك عثرات ، وترى فيها بهرجةً مبهجة، تطمئن لها النفس ، وترتاح لها غفلتك ، لذلك تعاود النظر فيما تسلك وتترك ذاك الطريق شيئاً فشيئاً ، ولكنك حينما تدرك حجم السواد ، و العتمة التي تظهر لك فجأة من خلف تلك النجوم المتلألئة ، تتذكر هنا أنّ هذه النجوم قد اكتسبت النور من ذاك الطريق المضيء .
عندها تتأرجح هنا وهناك ، وتدرك الموقف الحرج الذي وضعت به نفسك ، توقن أنك قد انخدعت بتلك البهرجات، و النجوم ..
وسرعان ما تستيقظ نفسك من غفوتها، وتبدأ اللوم ، لكن من وسط السواد نفسه، و الظلمة التي وُضعت بها ، يظهر لك نورٌ قد أضاء لك الطريق من جديد ، إنّه نور اللّه الذي ينقذ به عباده المؤمنين ، ويرشد به الغافلين ، وتدرك حينها مدى تقصيرك واستهانتك ، وتحني رأسك مطأطئاً إياه لشدة الندم والحسرة .
لكن من كان مع اللّه فلا شيء قاهره ، لذلك سيرجعك اللّه إلى طريقك المستقيم ، ذاك الطريق الذي كُلل بالتعب ، كُلل بالعثرات ، كُلل بالحسرات ..
لكنها تبقى امتحانات يمتحن اللّه بها ثبات نيتك ، ليظهرك منها نقياً طاهراً كما ينقي سبحانه الثوب الأبيض من الدنس ، وكأنك قد ولدتك الحياة من جديد ، وعندها تمضي والثقة باللّه نصب عينيك ، والطريق أمامك بَيّنٌ واضح ، إنه طريق الجهاد في سبيله ، ذاك الجهاد في النفس والمال والعلم والعمل ..
وعندما يتيقن اللّه من نيتك الطاهرة ، يخزي في عينيك الدنيا ، ويزين في عينيك الآخرة ، تلك التي لطالما تمنينا الفوز بها ..
إنها الجنة ..
فهنيئاً لمن كابدته الحياة وكابدها ، وتعلم منها وعلمها ، ومشى في طريق اللّه واستكان عليه ، فلا ذلّ لمن على اللّه اتكل ..

كاتبُ الخريف ..

صهيب إنطكلي

ألقى الخريفُ ظلالَه على الدُّنيا، رياحٌ خريفيَّة تغازلُ أوراقَ الشَّجرِ اليابسة ، فَتنثُرها جمالاً رائعاً على الأرض الَّتي اكتسَت بلونٍ أصفرَ بديع .
كاتبُ الرِّوايات الشَّهير فتحَ نافذةَ بيتِه ، وقفَ يتأمَّلُ المنظرَ المهيب ، ذهبَتْ به الفِكَرُ إلى الفضاءِ الرَّحيبِ ، أوحى له الخريفُ روايةً جديدة.

الأوراقُ على مكتبِه تتناثرُ ، تلعبُ بها الرِّيحُ الَّتي تجاوزَت روحَهُ إلى فضاءِ الغُرفة .

تاهَ الكاتبُ المُبدعُ ، أوراقُه في مهبِّ الرِّيح ، انتَبَهَ على عجل ، بدأَ يجمعُها وهيَ تتطايرُ بين يَدَيه ، يُلاحقُ الأوراقَ كَطفلٍ صغير يُطاردُ أرنباً ...
وهنا الطِّفلةُ ترقبُ أباها ، تنظرُ إليه ... بخطى واثقة اقتربَت مِنَ النَّافذة وأغلقَتها بهدوء .
رَكَنَ الهواءُ و استقرَّت الأوراقُ مكانَها ، قالَت :
"يا أبي أضعْتَ كثيراً من الوقتِ في جمعِ الأوراقِ المُتطايرة ولم تُجمَع ... ماذا لو أغلقتَ النَّافذة ؟!"
ضَحِكَ الكاتبُ الشَّارد حتَّى ملأَ فضاءَ غُرفَتِه ، ضَحِكَتْ الطِّفلة أيضاً على ضحِكِ أبيها ، دونَ سبب ، وغابَت عنه ، وهو بينَ أوراقِه غابَ ...

في الذِّكرى الثَّالثة على أبواب الياسمين ..

نيرمين خليفة

في بلد الثورة المغتصَبة ، بلد الحرية الممهورة بأغلى الأثمان ، في سوريا الكل جاهز في الأربع والعشرينَ عمراً من اليوم ليُوَدعَ فلذة كبده أَو ثمرة الحلم .

مراسم العزاء الكثيرة التي حضرتها على الرغم من صغر سني في هذا البلد باتت جُلَّ المناسبات الاجتماعية و الأعراس البهيجة هي مواكب زفاف الشهداء ، فيها نبكي ونزغرد ، فيها تزفُّ الزوجات أزواجهنَّ إلى الجنان ، وتحمَّل الأمهات رسائل الشوق للأقمار التي أُفلت قبل الأوان .

في هذا الموقف المَهيبِ غالباً ما كنتُ أستند إلى السُوَرِ القرآنية التي أحفظها لأرميها بين هدنتين من الصمت على قلوب الأهل المكلومة ، عساها تُرطِّب الفؤاد الغارق في مساحات الذكرى الشاهقة فتنتشله وتحييه .

كنتُ أقف في حضرة هذه الأية متمعنة فيها استحضر أشعة الحياة الهاربة من بين أضلعنا إليها :

"ولا تقولوا لمن يُقتلُ في سبيل اللَّه أمواتٌ بل أحياءٌ ولكن لا تشعرون" .

أهدئ من روع روحي النازفة فقداً وشوقاً ، ويشغلني التساؤل عنها في الوقت ذاته!

هل المقصود أن شهداءنا في مكان علوي أحياء كما نحن ؟

أم أنهم لم يموتوا كمن يموت من البشر ؟

هل ارتقوا إلى حياة أخرى؟

أم المراد أنهم أحياء في قلوب وأرواح أحبتهم؟

أم أن اللَّه عز وجل قد حفظ ذكرهم ليبقوا أحياءً في نفوس كل من عرفهم نبراساً يُستهدى به ؟!!.

ولكن كيف والإنسان قد فطر على النسيان ؟

أليست اللغة هي سر تخليد أمجاد الشهداء والقدوات ، شهدت أرواحهم بثباتهم على الحق ، أليس أقل القليل أن نشهد بمداد أقلامنا أنهم حملوا الرسالة وأدوا الأمانة وهي الآن في أعناقنا .

أليس حقاً عليَّ في ذكرى تحرير الملاذ الأخير للثورة في سوريا أن أخلد ذكرى استشهاد بطلي ! في الذكرى الثالثة لارتقاء البطل حسن الخليفة على أبواب ياسمينك يا إدلب ، ذكريات لِكثر مثلي يُجافيهنَّ الغمض في انتظار نشوة نصرٍ لا تشوبها متاهات الفقد ، في الذكرى الثَّالثة على أبواب الياسمين أحبة ينتظرون حسن ومحمد وأحمد ليحملوا على الأكتاف هتافاً لنصر الحرية لا جثامين ليواروها التراب .

قلوبٌ تحررت من غلالة الانتظار تحلق فوق مقابر الأحبة والغرباء لعلها تسقي ياسمينها الصادي بعبق دعوة ، وعلى أبوابك يا ثورتي في الذكرى الثَّالثة و الرَّابعة والعاشرة والمئة سأكتب عن شهدائك وسأخلد ذكرهم كما خلد اللَّه ذكرهم في اللوح المحفوظ ، سأروي ببطولتهم صفحات المجد العطشى ، وسأبيض تاريخ التاريخ الكاذب بأصدق ما قدمه رجال صدقوا ما عاهدوا اللَّه عليه.

أليس من حق الأبناء أن يعرفوا كيف رسم بطلي خارطة الكفاح وكيف بنى قاعدة الثورة ؟!

أليس من حق الأجيال علينا ألا ننسى وألا ينسوا من هم ؟!

أليس واجباً علينا أن نُرَضِّعهم مع الحليب كره عدوهم ونزقة الثأر للدين والعرض والعروبة ؟!

أن نحفر في جدران المغارات بطولات شباب بنوا للكرامة صروحاً مقدسة ؟!

في ذكرى تحرير مدينة التين والزيتون المباركة وجب عليَّ ألا أذرف الدموع على فراقك وألا أشيح وجهي عن سفح الوادي الذي ترقد فيه ، بل سأكتب في كل الجدران الزرقاء والحمراء وغيرها من الألوان عنك ، سوف أروي لهم كيف تركت سيارتك الفارهة وفراشك الوثير ورقدتَ بين صخور جبلنا الأشم فكنت كمصعب بن عمير معطاء .

سأقتصُ عليهم لقاءك السري مع ضُباط الجيش ورسمك خطط الانشقاق وكيف نجوت مرات عدة من محاولات الغدر التي حاكها أبناء جلدتك ، وسأذكر لهم قصة شيخ كبير ابيضت عيناه حزناً وكمداً على كل رفاق دربك الشهداء بل على كل من فقد البوصلة فيما بعد ، كم عصيت قلبك فلم تجب استغاثة البنات الست وأنت تفارقهن في ليالي الشتاء الطويل، لتجبر كسر القلب بسيرة تشرأب لها الأعناق !!

سيكتب القلم بعجزٍ عن حال الأيتام الذين كنت تؤويهم في بيتكَ وتقول هؤلاء هم البركة ، سأرافق صورك بين التلال وأنت تنجو من موت محقق بعد أن دهست دبابة ثلاثة من رفاقك في المعركة المصيرية ، خانك الجميع ، ارتقيت إلى ذاك العالم العلوي الذي كنت تروم ، فتعود من الموت المؤجل لنعيش الفرح المؤقت بلقيا لم تطل، على إشراقة دِماك .

استطاع والدك الشيخ أن يستنقذ سيارتك المتفحمة من بين الصخور الشاهدة على الملحمة حيث فقدناك ليومين كاملين لتنقذ أصحابك الغرباء من التيه في المجهول ليضيعوا فيما بعد بين أمواج المشاريع المتلاطمة .

ترقد سيارتك الآن في معرض البطولة بجانب أشجار السرو الشامخة التي تركتها صغيرة يتيمة تحاول أن ترد عنك مناظير العدو المترصدة .

لسنا في زمن الصحابة والتابعين ولا عقبة أو صلاح الدين ، لكن دون أدنى شك أنتم رجال الأمة في زمن يشتكي رجالُه ، وأمَّةٍ تبكي رجولتها الثكلى ، أنتم الأحرار في زمن السادة العبيد ، الأولياء الصادقون والأوفياء البررة ، وهناك حيث رقدتم تنيرون الدرب لكل شريف ، ومن حاد عنه لم يكن منكم يوماً ولن يكون ، فهنا حيث الانتظار المقيت ؛ سنحمل الراية ، ستكون أخلاقكم دروسنا اليومية للأطفال ،وستكون سِيَركم قدواتنا ، وأفراحنا لن تكون إلا بالثبات على مبدأكم ولن نتراجع عما قدمتم في سبيله مهجكم الطاهرة ، وأحلامنا الهائمة .

المرأة في الإسلام ....

مصطفى الجبار

قديما كان الناس ينظرون إلى المرأةِ بمنظارٍ أسودٍ قاتم ، ويجعلون منها سبباً لكلِّ عارضٍ ، طفيليٍّ أو وباءٍ يغزو العالم والمجتمعات .

وفي ذات الوقت كانوا يضعون على كاهلها وعاتقها ما لا طاقة لها به ، فإذا بدا منها أي تقصير حمَّلوها السبب ، ولصقوا بها تهمة الشؤم والشَّقاء والكَبد الذي تعانيه البشرية ، فهي في زعمهم أغرت وأوعزت إلى آدم وجعلته يأكل من الشَّجرة التي نهاهم اللَّه جلَّ وعلا أن يقرباها ، حتى أُخرِجَ وذريَّتُه من الجنَّة ليكدح ويشقى في الأرض ، ولا يزال البعض إلى يومنا هذا يحقر المرأة ويُصغرها بحجة أنها : "ناقصة عقلٍ ودين"..

أيُّ دينٍ وأيُّ عقلٍ لمن لم يفهم معنى الحديث ثم خرج يتشدق به!

لسن كذلك بل هن القوارير اللواتي قال فيهن رسول اللَّه عليه الصلاة والسلام :

(ما أكرمهنَّ إلَّا كريمٌ وما أهانهنَّ إلا لئيم) .

أعز الإسلام المرأة ورفع من شأنها و جلب لها الحرِّيَّة والكرامة ، وخلَّصها من الظُّلم والاضطهاد ، على خلاف ما كانت عليه في عصر الجاهليَّة الأولى وما عانته من وأدٍ وظلمٍ واضطهادٍ وانتقاص من كرامتها ..

لكنَّ مسلمي اليوم انحرفوا عن تعاليم دينهم في معاملة المرأة ، وشاعت بينهم كثيرٌ من المغالطات واختلطت مفاهيمهم وحضاراتهم مع أمم الغرب وحضاراتها ، فعادت المظالم لتظهر بحلة جديدة بمسمى التحرر الذي بات تحللا أكثر من كونه رفعا للقيود عن العادات والتقاليد ، و غيبت القضايا التي تعزز كرامة المرأة و تنادي بحقوقها ، ليست تلك الحقوق التي يتحدث عنها الغرب ، كلا بل هي الحقوق التي شَرَعَها وحدَّدها الإسلام الحنيف .

إنَّ المرأة ليست كما قيل في وصفها حديثا إنها : "نصف المجتمع" فحسب!

بل هي بمنظوري الخاصّ أكبر بكثير من النِّصف وذلك تبعاً للمُنطَلقين الآتيين :

المُنطَلق الأول : هو المنطلق العددي والإحصائي ، فهي تشكل نصف المجتمع كتعداد أو ما يزيد .

أما المنطلق الثاني : فهو المنطلق التأثيري ، إذ تؤثر على زوجها وعلى تربية أطفالها .

ولهذا قال الشاعر :

الأم مدرسةٌ إذا أعددتَها

أعددتَ شعباً طيب الأعراقِ

فالمرأة ليست خصماً للرَّجل ولا مُنازعاً ، بل هي مكمِّلةٌ له وهو مكملٌ لها ، وفي هذا يقول اللَّه عز وجل :

(بعضُكم من بعض)

ويقول صلى اللَّه عليه وسلم : (إن النِّساء شقائق الرِّجال) .

المسيرةُ الخضراءُ في المغربِ ...

كريم طالب

ظلَّتْ المغربُ تطالبُ بأحقِّيتِها في إقليمِ الصَّحراءِ الواقعةِ بينها وبين إسبانيا، وأحقِّيتِها في فرضِ السِّيادةِ على هذه المنطقةِ باعتبارها جزءاً لا يتجزَّأُ من المغربِ منذُ القدم ، كما حاولتْ موريتانيا المطالبةَ بالأرضِ الواقعةِ في الجنوب.

ومنذُ عام 1973، شنَّتْ جبهةُ البوليساريو المدعومةُ من قِبَلِ الجزائرِ حربَ عصاباتٍ صحراويَّة، كان الهدفُ منها مقاومةُ السَّيطرةِ الإسبانيَّة على الصَّحراء.

وفي أكتوبر 1975، شرعت إسبانيا في إجراءِ مفاوضاتٍ مع قادةِ حركةِ التمرُّد للنُّزولِ عن السُّلطة، وعقدتْ الحكومةُ المغربيَّةُ العزمَ على إثباتِ أحقِّيتها بالصَّحراءِ الغربيَّة، وذلك بإحالةِ القضيَّةِ إلى محكمةِ العدلِ الدُّوليَّة، حيث أقرَّتْ محكمةُ العدلِ الدوليَّةِ بوجودِ روابطَ تاريخيَّةٍ وقانونيَّةٍ تشهدُ بولاءِ عددٍ من القبائلِ الصَّحراويَّةِ لسلطانِ المغرب ، وكذلك بعضِ الرَّوابطِ التي تتضمَّنُ بعضَ الحقوقِ المتعلِّقةِ بالأرضِ الواقعةِ بين موريتانيا وتلك القبائل

وعلى الرَّغم من ذلك ، أقرَّتْ المحكمةُ الدوليَّةُ أنَّهُ لا توجدُ أيُّ روابطَ تدلُّ على السِّيادةِ الإقليميَّةِ بين الإقليمِ وبين المغربِ أو موريتانيا في زمنِ الاستعمارِ الإسبانيِّ .

وقضتْ المحكمةُ بأنَّ السُّكانَ الأصليين (للصَّحراءِ) هم مالكو الأرضِ، وأنَّهم يتمتَّعونَ بحقِّ تقريرِ المصيرِ .

وممَّا زادَ الأمرَ تعقيداً أنَّ بعثةً تابعةً للأممِ المتَّحدةِ، أعلنتْ في 15 أُكتوبر قبلَ يومٍ واحدٍ منَ إعلانِ حكمِ محكمةِ العدلِ الدوليَّةِ أنَّ تأييدَ أهلِ الصحراءِ للحصولِ على الاستقلالِ جاءَ بأغلبيَّةٍ ساحقةٍ وفي غضونِ ساعاتٍ من صدورِ حكمِ محكمةِ العدلِ الدوليَّةِ .

كما أعلنَ الحسن الثَّاني بن محمَّد ملكُ المغربِ تنظيمَ مسيرةٍ خضراءَ إلى الصَّحراءِ الإسبانيَّة، من أجلِ «إعادةِ ضمِّ إقليمِ الصَّحراءِ المُتنازعِ عليهِ إلى الوطنِ الأمِّ».

فانطلقتْ المسيرةُ في 6 نوفمبر 1975 لحملِ إسبانيا على تسليمها الإقليم ، الذي كانَ واقعاً تحتَ الاحتلالِ الإسبانيِّ آنذاك .

وقد ضمَّتْ المسيرةُ حوالي ثلاثَمئةٍ وخمسين ألفَ متظاهرٍ من المغاربة، عبروا الصَّحراءَ المغربيَّةِ متسلِّحينَ بالقرآنِ والرَّايةِ المغربيَّة .

وعندما وصلَ المتظاهرونَ إلى الحدودِ صدرَ الأمرُ للقوَّاتِ الإسبانيَّةِ بعدمِ إطلاقِ النَّارِ تجنباً لإراقةِ الدِّماءِ، وقد تملَّكتْ إسبانيا هاهنا المخاوف من أن يُؤدِّي صراعُها مع المغربِ إلى نشوبِ حربٍ بينهما ، خاصةً أنَّ إسبانيا كانتْ تعيشُ حالةً منَ الفوضى (وكان الدِّيكتاتور فرانكو يحتضر) .

فوافقت إسبانيا نتيجةً لذلك على الدخول في مفاوضاتٍ ثنائيَّةٍ مباشرةً مع المغربِ و موريتانيا التي كانت لها مطالبَ مماثلةً ، وقد أسفرت تلكَ المفاوضات عن توقيعِ اتفاقيَّةِ مدريد في 14 نوفمبر 1975 وهي الاتفاقيَّة التي قضتْ بتقسيمِ الصَّحراءِ الغربيَّةِ بين كلٍّ من موريتانيا والمغرب.

أكثرُ مانحتاجُه اليومَ بواقعنا السُّوريِّ هو مسيرةٌ خضراءُ تجعلُنا جنباً إلى جنب نستردُّ حقَّنا ونقفُ في وجهِ كلِّ الأجندةِ الأجنبيَّةُ يداً بيدٍ لمسيرةٍ خضراء..من إدلب الخضراء

هكذا يموت الأبطال ...

ندى اليوسف

_ أربعة عشر عاماً مضت على استشهاد البطل القسامي الدكتور عبد العزيز الرنتيسي .

أربعة عشر عاماً على استشهاد صقر فلسطين وأسدها ، الذي مات ودُفنَ ولكنَّ ذكراهُ لاتزالُ عالقةً في أذهانِ الأجيال .
ولم لا؟!!!
فهو ذلك البطل الّذي قدمَ حياتَه في سبيل القضيةِ الفلسطينية والأمة الإسلامية دون أي مقابل ، وكان مثالاً للطبيب الإنساني والأبِ الحنونِ والقائد الناجحِ .

_ هو علمٌ من أعلام الأمةِ الإسلامية ، زلزلت كلماتُه أركان العدوِّ أكثر مما زلزلته المفخخات والعمليات العسكرية ، فقد كان يُلهبُ حماسَ الجماهير بكلماته الرنانة القوية التي تزيد الشباب حباً بالموت وإقبالاً عليه .

_وعلى الرغم من ذلك فإنَّ الكثيرين يجهلون هذا القائد العظيم ويجهلون حياته وتضحياته .
ولد الدكتور في قرية يبنا الواقعة بين يافا وعسقلان في الثالث والعشرين من تشرين الاول عام 1947 .
وعندما حدثت النكبة كان عمره ستة أشهر فقط فهاجرت عائلته إلى قطاع غزةَ وأقامت في مخيم خان يونس ، وعندما أصبح في السادسة من عمره التحق بمدرسةٍ تابعةٍ لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين ، وبما أنَّ عائلته كانت تعاني من ظروفٍ ماديةٍ صعبة اضطر للعمل وهو في هذا السن ، فعانى في طفولتهِ وشبابه ظروفاً معيشيةً قاسيةً

ويروي البطلُ بعضاً من حكايا طفولته فيقول إنَّه عمل واشترى حذاءً فأراد أخوه أن يذهب إلى مصرَ من أجل الدراسة فطلبت أُمُّهُ أنْ يعطي حذاءه لأخيه فأعطاه إيَّاه ومشى في شوارع المخيم حافياً .

_ وعلى الرغم من تلك الحياةِ الّتي عاشها فقد استمر في تحصيله العلمي ، وأنهى دراسته الثانوية سنة 1965 حصلَ على منحةٍ للدراسةِ في مصرَ فتخرجَ من جامعة الإسكندرية سنة 1972 باختصاص طبّ الأطفال ، ثمّ عاد إلى غزة ليعمل في مجاله فافتتح عيادة يداوي فيها المرضى مجاناً أوبأسعارٍ زهيدةٍ ، ثم عمل مدرِّساً في الجامعة الإسلامية منذ افتتاحها سنة1978 .

_ وفي سنة 1983 اعتقل على يد الاحتلال بسبب رفضه دفع الضرائبِ المفروضةِ على عيادتِهِ .

_ وفي سنة 1987 شارك مع الشيخ أحمد يس وعدد من قادة الإخوان في تأسيس حركة حماس .

_ وفي عام 1992 أُبعدَ الرنتيسي مع 400 من قادة الحركة والجهاد الإسلامي إلى مرج الزهور في لبنان ، وكان الناطق الرسمي باسم هؤلاء المبعدين وفور عودته اعتقل حتى عام 1997 ، ومن ثم اعتقلته السلطة سنة 1998 وفي نيسان 2001 اعتقل مرة أخرى من قبل السلطة بسبب رفعه للسلاح أمام الجماهير في مهرجانٍ نظمتهُ الحركة ، وقال :
"هذا هو الطريق هذا هو الطريق" .

_ وبعد اغتيال الشيخ أحمد يس بايعت الحركة الدكتور خليفةً له في غزةَ ، ولكن لم يبق في هذا المنصب الرفيع سوى أسابيع فمثلما نكبت الحركة بالشيخ نكبت بأهم قادتها وهو الدكتور عبد العزيز ففي السابع عشر من نيسان عام 2004 استهدفت صواريخ الغدر سيارته من طائرة أباتشي أمريكية الصنع فتحقق حلمه الّذي طالما تغنى به ألا وهو حلم الشهادة .
ففقدت الأمة الإسلامية قائداً عظيماً

_ رحل الدكتور ولكن ترك فينا أثراً لا يُمحى تركَ ذكراهُ ورحلَ .

صرخةٌ دمشقيَّة ...

نور سالم

سُرِقَت منَّا بسمةُ الزَّيتون
سُرِقَت منَّا ضحكةُ العصافير..
فوق أشجار اللَّيمون
سلَبونا الزَّهرَ واغتصبوا الحقول
ودنَّسوا ترابَ أرضِك الطَّاهر ..ميسون
دسُّوا السُّمَّ في الينابيع .. في الجداول
ليجعلوا براعمَ التِّين تنام.. ليذبحوا الورد
ليقتلوا السَّنابل .
جعلونا نغتسلُ بالدِّماء ..
نمشي .. نرقصُ فوقَ أحلامِ الضُّعفاء
أثقلوا صدري بالخناجر
حجبوا نورَ الشَّمس عن حُجرتي ..
لعبوا بأقدارِنا كالمُقامر .. ولم يعلموا
ولم يعلموا أنَّ النَّارِنجَ أقوى وأخصب
وأنَّ الرَّيحانَ النَّائمَ بعدَ السُّباتِ سينهض
أبعدوني عنك ... أبعدوني عنك
وما اخترتُ الفراقَ وما من بديل
وإنِّي في هواكِ لمتيمٌ .. لقتيل
مازال طبشورُ الطُّفولةِ عالقاً بأصابعي
مازال ياسمينُ العرائشِ يتساقط
على أسطرِ الصُّحفِ على الجرائد
ومازال جسدي لمياهِ عشقِك يتشرب
فلا ماءَ ينتهي ولا ياسمينَ من ولادةٍ يتعب
نُفيتُ لبلادِ الظَّلامِ
لبلادِ القبَّعاتِ السَّوداء

لحاملي أفخمِ أنواعِ النَّبيذ
نبيذُهم المعتَّقُ الممزوجُ بدمائِنا
فاخترقتُ الطُّقوس وأرقتُ الكؤوس
ورميتُ القبعاااات
فعجبوا من حوراءِ العيون
قالوا من الفتاة ؟!!!
من أيِّ بلدٍ تكون ؟
يفوحُ المسكُ من ضفائرها
نشتمُّ الياسمينَ إن أقبلَت
نشتمُّ الزَّيزَفون
عربيَّةٌ هي ..
بتفاحِ خدَّيها .. بكرزِ شفتيها
بكحلها الحجريِّ داخلَ العيون
بل قلتُ دمشقيَّةٌ هي..
بعروبتِها .. بأصالتِها ..بلَونِ عينيها
بسوادِ اللَّيلِ المسدولِ تحتَ ضفائِرِها
ومَن غيرُ الدِّمشقيَّةُ تكون؟
سنرجعُ يوماااا
انتظريني يا شام ..
لأعانقَ الأرض .. لأقبِّلَ الزَّهر
لتضمِّيني لصدركِ الحنون
وأروي جراحي من بحارِ عشقِك
وفَجِّري في قلبي الخلجان
فكيف لمُغتربٍ بعدَ الفراقِ أن يكون !
...